

١٩٦٦/٣/٨

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مجلة "لايف" الأمريكية

الرئيس: إن المقاومة في روديسيا يجب أن تأتي من الداخل. إن العقوبات الاقتصادية ضد حكومة "أيان سميث" المتمرده، لا يمكن أن تنجح؛ لأنها تحصل على معونة من جنوب إفريقيا.

إنى أعلم أن زعماء روديسيا في السجن، ولكن لا بد أن ينهض غيرهم؛ إذ أنك لا تستطيع الحصول على حقوقك ما لم تقاوم من أجلها.

إن السلام هو الحل الوحيد، وإن الولايات المتحدة لا تستطيع تحقيق نصر عسكري، وإنه مهما زاد عدد القوات الأمريكية في فيتنام، فإن حرب الأدغال والجبال وأعمال التخريب لن تمكنها من كسب الحرب.

إن الانقلاب العسكري يقوم به في أحوال كثيرة جداً رجال تلقوا تدريباً عسكرياً فقط، وإنه بدون الوعي السياسى، لا يمكن أن يستمر أى انقلاب. إن الصحف الأمريكية تهتم أكثر من اللازم بالنكسات الصينية، وذلك بتأكيدنا بأنها - الصين - هناك بينما هي ليست هناك.

إن الماركسية ليست بالضرورة هي الحل لكل المشاكل في إفريقيا؛ وذلك لعدم وجود البروليتاريا أو أصحاب الأراضي.

سؤال: هل الحرب بين العرب وإسرائيل أمراً لا بد منه؟

الرئيس: في النهاية.. نعم.

١٩٦٦/٣/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكى بالسويس بمناسبة عيدها القومى

■ أياها المواطنين:

ما من بلد يرتبط اسمه بالتاريخ المصرى والنضال المصرى، كما يرتبط اسم السويس، ملتقى التجارة بالتاريخ الطويل كله.. وما أحاط بالتجارة من أحداث التطور السياسى والاجتماعى على مر العصور، ومفتاح الطريق البحرى إلى الشرق قبل قناة السويس وبعد قناة السويس.

وفى التاريخ الحديث، فإنه يكفى السويس أن أصبح اسمها علماً على أشرف مواقع النضال الشعبى المصرى وأكملها وأخطرها فى التأثير كنقطة تحول فاصلة سنة ١٩٥٦.

واليوم - أياها الإخوة - بما رأيناه هنا فى السويس فى بلدكم، فإن اسم السويس يقترن أيضاً بالمستقبل، ويصبح رمزاً له وعلامة لها دلالتها على طريقه، ولست بذلك أشير إلى مصنع تفحيم المازوت الجديد، الذى حضرنا افتتاحه اليوم وإنما أشير معه إلى التوسعات الهائلة فى الصناعات الكيماوية والبتروولية.. هذه الصناعات التى أودعت فيها الثورة الصناعية الحديثة خلال السنوات العشرة الأخيرة استثمارات تزيد عن ١٠٠ مليون جنيه، تحول هذا البلد التاريخى إلى قلعة من قلاع الصناعة الحديثة والتقدم الحديث، الذى يبينه الشعب المصرى

بجهوده ومدخراته وتضحياته؛ ليضع أساساً ثابتاً لمجتمع اشتراكي جديد مضىء بالرفاهية القائمة على العدل وعلى تكافؤ الفرصة بين المواطنين.

النهارده واحنا نتجول فى بلدكم، وأنا جيت زرتكم هنا قريباً، ولكن لم أزر الصناعات الجديدة شعرت وحسيت خلال الساعات القليلة اللي مضيناها الصبح إن احنا مش فى حاجة إلى انتظار طويل لكى نرى ملامح المستقبل.. ملامح المستقبل بدأت تظهر فى كل مكان، مرة قبل كده اتكلمت عن ملامح المستقبل فى حلوان، وكتبت الجرايد والصحف عن المنطقة الصناعية العظيمة القائمة فى حلوان.

النهارده باقول عن ملامح المستقبل، التى بدأت تظهر، وتُطَلُّ بالفعل من آفاق السويس.

من أول لحظة دخلنا فيها السويس.. والقطر داخل كانت ملامح العمل والجهد المستمر ولامح المستقبل.. ملامح المجتمع الاشتراكي تظهر، أول شىء لقيناها.. المساكن والمجمعات السكنية اللي موجودة فى أول البلد.. هذه المساكن تبين فعلاً إن فيه تغيير.. مساكن منظمة ومساكن حديثة، وتبين إن احنا نستطيع واحنا بنغير مجتمعا من مجتمع إقطاعي رأس مالي، من مجتمع رجعي إلى مجتمع اشتراكي، إن احنا نبني البنا اللي احنا عاوزينه فى كل مجال من المجالات.. صحيح مش حنقدر نبني كل حاجة فى يوم وليلة، لكن بالعمل وعلى مر الأيام وعلى مر السنين، نستطيع إن احنا نبني كل اللي عاوزينه، بالعمل فى جميع الميادين.. بالعمل فى جميع القطاعات.

بعد كده ظهر مصنع السماد، مصنع السماد أصلاً من قبل الثورة، ولكن إيه اللي اتغير؟ اتغير إن مصنع السماد حصلت فيه توسيعات كبيرة بعد الثورة.

بعد كده الصناعات البترولية، كان فيه عندنا هنا فى السويس زمان معمل تكرير بترول لشركة "شل" البريطانية، وكان عندنا معمل تكرير صغير اسمه معمل التكرير الحكومى، النهارده اختلف الوضع اختلاف كبير، مصنع تكرير

"شل" أصبح ملك للشعب بعد تأميم شركة "شل" وشركة آبار الزيوت؛ وبهذا الاستغلال الأجنبي انتهى، وعادت الثروة المصرية إلى أصحابها الحقيقيين.

مصنع السماد أيضاً كان ملك.. أساساً أكبر مساهم فيه كان عبود، وكان عبود يمثل الرجعية الرأسمالية، النهارده مصنع السماد بعد التأميم أصبح ملك للشعب العامل. إذا الصناعات كلها ملك للشعب العامل لأننا نطبق الاشتراكية التي تعنى الكفاية والعدل.

المصانع الجديدة اللي شفناها النهارده؛ مصنع تفحيم المازوت اتكلف تقريباً ٢٥ مليون جنيه، وبيطلع منتجات بتطلع في بلدنا لأول مرة، مصنع الشحومات والزيوت اللازمة للمكينات وللصناعات متكلف ١٠ مليون جنيه، محطة توليد الكهرباء متكلفة ١٢ مليون جنيه.

دى الحاجات اللي احنا زرناها النهارده، ما زرناش طبعاً مصنع ورق الكرافت، وأنتم عارفين إن هو موجود عندكم هنا أيضاً في السويس.

الحاجة اللي يمكن الواحد حس لما شافها بارتياح كبير نفسى مستوى المعيشة اللي موجود، مستوى المعيشة.. اللبس.. شكل الناس.. صحة الناس.. لبس الناس، يصح طبعاً الواحد وهو ماشى في السكة بيئص، أنا عايش هنا في هذه البلد وجيت هنا في أول الثورة وشفنا أيضاً المستوى، والنهارده باقارن المستوى اللي شفناه في أول الثورة، أجد والحمد لله أن المستوى بيرتفع، طبعاً مش دا أملنا؛ أملنا لسه أكثر من كده.

اللى باقوله إن احنا مش حنقدر نحقق كل أملنا في يوم وليلة، ولكن لازم نعرف إيه الطريق اللي بواسطته نستطيع أن نحقق أملنا، إن احنا يتحسن مستوى معيشتنا ونعيش عيشة أحسن من العيشة الماضية، وإن احنا نمكن لأبنائنا إنهم يعيشوا عيشة أحسن من العيشة اللي احنا عايشينها.

دا الطريق اللي احنا بنمشى فيه، وطبعاً علشان نحقق هذا الأمل وعلشان نحقق هذا الهدف رأسمالنا الأساسى هو العمل بعد أن قضينا على الرجعية،

وقضينا على الإقطاع، وقضينا على الاستغلال، أملنا إن احنا نعمل عمل مستمر وعمل دائم حتى تستطيع قوى الشعب العاملة أن تحقق أهدافها.

الإحساس اللي عندى ويمكن عند كل واحد فيكم بيشتغل وعاش هنا فى السويس من زمان وشايف إن فيه قاعدة صلبة.. قاعدة صلبة.. موجودة فى كل المجالات.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للتنمية.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للعمل المستمر.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للتأمينات والضمانات التى يكفلها المجتمع خصوصاً فى مرحلة التحول الاشتراكي.

بهذه الصورة الموجودة قدامنا، واللى السويس النهارده مثل لها، يشعر الإنسان بالأمل، وليس هناك حافظ مثل الأمل. احنا بنفسنا بنصنع التغيير، واحنا بنفسنا نرى هذا التغيير وهو يتحقق، زى تمام ما بنزرع الأرض، باقول لكم مثلاً النهارده شفت المصنع؛ مصنع تفحيم المازوت آخر مرة جيت هنا وطلعت فى منطقة الزيتية من مدة طويلة، وكان مصنع التكرير الحكومى عبارة عن برجين أو ٣ أبراج بس مصنع صغير، النهارده أول ما بصّيت للمصنع وأنا فى العربية جاي من المحطة لقيت عشرات، بل يمكن مئات الأبراج والمداخن طالعة وقدرت فى وقت بسيط أن أقارن بين معمل التكرير الحكومى اللي كان موجود ومصنع تفحيم المازوت.

كأننا بنزرع، والشعور اللي الواحد حسّ به هو شعور رؤية الخضرة الجديدة فى الأرض الجديدة بعد العمل الشاق، وأنا بدّى أقول زى الخضرة الجديدة ما يكونش معناها أبداً إنها بتدينا الثمار، أو أن كل الثمار أصبحت جاهزة للقطف، ولكن الخضرة الجديدة بتدينا أمل.. أمل سليم فى أن الوقت قرب علشان نقطف الثمار.

النهارده الصناعة والعمل فى كل مكان بيدينا أمل فى أن نقطف مزيد من الثمار.. قطفنا ثمار فى العمل الموجود إن احنا بنشغل ناس، وأن الملكية هى ملكية اجتماعية للشعب، ملكية الدولة، وأن الأرباح بتروح للشعب.. بتروح للدولة،

وهذه الأرباح بنستثمرها ونجمعها علشان نستخدمها مرة أخرى فى التنمية ومن أجل أن نقيم صناعة جديدة.

من ١١ سنة فاتوا جينا فى هذه المنطقة؛ علشان نرفع العلم المصرى على معسكر الشلوفة، كان الوضع إيه من ١١ سنة؟ كانت المعسكرات الموجودة على جانبى الطريق إلى السويس بتقضى نفسها من الاحتلال البغيض الللى قعد فوق صدورنا حوالى ٨٠ سنة، والللى كافح الشعب من أجل التخلص منه سنين طويلة.

من ١٥ سنة، سنة ٥٢ وسنة ٥١ كان الوضع إيه؟ كان الوضع إن الإنجليز كانوا حاطين بوابة هنا عند الكيلو ٩٩، ماكانوش بيسمحوا.. احنا نسينا كل الحاجات دى دلوقت بعد ١٤ سنة و ١٥ سنة، وأما المحافظ قال لى تعالى هنا علشان العيد القومى، قلت له عيد قومى إيه؟ قال لى رفع العلم على الشلوفة قلت له شلوفة إيه؟! وعلم إيه؟! نسينا هذا الكلام كله لأن داخلين.. نسينا الإنجليز ونسينا إن الإنجليز خرجوا، ونسينا المعارك، ونسينا كل العمليات دى، والنهارده كل همنا فى المعارك الللى احنا موجودين فيها.. معارك البناء ومعارك التنمية، ومعارك التحويل الاشتراكى وإقامة مجتمع فعلاً ترفرف عليه الرفاهية، مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى، مجتمع الكفاية والعدل.

النهارده وأنا ماشى برضه كنت بافكر إيه الللى حصل من ١١ سنة وأنا جاي الشلوفة، إيه الللى كان موجود من ١٥ سنة والثورة النهارده بقى لها ١٤ سنة، إيه الأخبار؟ مين الللى مات؟ افكرت الشهيد عصمت الللى مات عند الكيلو ٩٩ افكرت اسمه، افكرت هذه الحادثة بالذات.. افكرت بوابة الإنجليز الللى كانت مَحْطُوطَة، وازاي ماكانش حد يقدر يدخل السويس إلا بعد ما يفتشوه الإنجليز والللى رفض إنهم يفتشوه مَوْتُوهُ، وافكرت المعارك الللى حصلت هنا فى كفر عبده، وافكرت العيشة الذل الللى احنا كنا عايشينها فى الماضى تحت حكم الاستعمار وتحت الاحتلال مع تحالف الإقطاع ورأس المال.. الرجعية والاستعمار كانوا مسيطرين علينا.. الملكية البغيضة كانت متحالفة مع الاستعمار، والشعب

كان يئن، واحنا كنا فى الجيش ننتظر أيضاً يوم الخلاص، ونتمنى اليوم الللى نطلع فيه طليعة لهذا الشعب لنحطم الملكية البغيضة ونقضى على الاستعمار ونقضى على الرجعية وعلى تحالف الإقطاع مع رأس المال.

ويوم ٢٣ يوليو حينما سقطت الرجعية وحينما سقطت الملكية الفاسدة لم يستطع الاستعمار أن يبقى أبداً فى بلدنا، الدوابات الللى كانت موجودة على السويس اتشالت، الإنجليز نفسهم الللى كانوا موجودين هنا انشالوا، انشالوا من السويس ومن الإسماعيلية ومن بورسعيد، الاحتلال الللى كان موجود بقى له ٨٠ سنة انتهى، الوعود الللى كانوا بيدوها لنا فى الماضى لم يتمكنوا من أن يكرروها مرة أخرى، ويدونا وعود ليه؟! لأن الشعب لما شعر بحريته بعد ثورة ٢٣ يوليو استطاع أن يشعر الإنجليز أنه شعب مقاتل ولن يتنازل عن حقه. وكلكم تعرفوا إيه الللى حصل هنا فى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٣، والمعارك الللى كانت موجودة فى القتال، والفدائيين الللى كانوا موجودين فى منطقة القنال لغاية الإنجليز ما تأكدوا إنهم بوجودهم فى مصر وبوجودهم فى منطقة القنال لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم؛ وبهذا فلن يستطيعوا الدفاع عن الشرق الأوسط، وإن السبيل الوحيد أمامهم هو الخروج، وعلى أساس كفاح الشعب المصرى وقتال الشعب المصرى، وتصميم الشعب المصرى وثورية الشعب المصرى استطعنا فى سنة ٥٤ أن نصل إلى اتفاقية الجلاء، سنة ٥٦ أما رجعوا الإنجليز مرة ثانية كان كل واحد من الشعب المصرى مستعد أن يقاتل مرة أخرى؛ وبهذا قعدنا ٨٠ سنة نحلم بإن احنا نطلع الإنجليز مرة، لما الشعب شعر بنفسه استطاع فى سنة واحدة إنه يطلع الإنجليز مرتين: مرة بالاتفاقية ومرة نتيجة معركة بورسعيد.

دا بداية تاريخنا الجديد ودا بداية تاريخ ثورتنا، ودا الللى مكنا من إن احنا نغير فى وجه بلدنا بعد أن قضينا على حكم الطبقة المستغلة، حكم الرجعية الللى توسلت بجميع السبل أن تحكم هذا البلد وتستغله، حينما خرجت الطلائع الثورية فى ٢٣ سقطت الرجعية وسقط تحالف الإقطاع مع رأس المال واسترد الشعب المناضل المقاتل حريته؛ وبهذا استرد الشعب أيضاً حقوقه.. وبهذا استرد الشعب

أيضاً وسائل إنتاجه، وبهذا خرج المستعمر من بلادنا وأصبحت بلادنا حرة حرية كاملة ١٠٠%، لا يوجد احتلال وليست في داخل مناطق النفوذ، بل أيضاً استطعنا أن نحول الاقتصاد الأجنبي المستغل إلى اقتصاد مصري، مؤمم يملكه هذا الشعب العامل.

وبعد كده ابتدينا بنبي.. ابتدينا بنبي في كل مكان وفي كل بلد؛ في قطاع الصناعة وفي قطاع الزراعة وفي قطاع التشييد والموصلات وجميع القطاعات الأخرى.. وابتدينا نحول المجتمع من مجتمع رأسمالي إقطاعي رجعي إلى مجتمع اشتراكي تقدمي تتساوى فيه الفرص بين الناس، كل واحد من أبناء هذا المجتمع يأخذ حقوقه، استطعنا بعد كده إن احنا نعمل التعليم مجاناً لكل واحد من أبناء هذا الوطن لا فرق بالنسبة للمركز ولا للطبقة، واستطعنا إن احنا نتج جميع احتياجاتنا.

الكلام دا يا إخواني في أول الثورة.. كانت من ١٤ سنة.. كانت آمال في راسنا مش عارفين نبتديها منين، كانت أحلام في دماغنا وفي نفوسنا وفي قلوبنا مش عارفين هل هذه الأحلام، يمكن لها أن تتحقق أو ما يمكنش لها أن تتحقق.

كان حلم خروج الإنجليز من بلدنا حلم عند كل واحد من أبناء هذه البلد ٨٠ سنة.. كان حلم تأميم المصالح الاقتصادية الأجنبية اللي موجودة في بلدنا وأخذت مكانها استغلالاً وغصباً كان موجود في نفوسنا، وكنا ما نعرفش ازاي حيثحقق عودة هذه الأموال وهذه المصالح الاقتصادية إلى الشعب.. كان حلم البناء والتصنيع أيضاً موجود قدامنا ومش عارفين ازاي نحققه، وكان حلم السد العالي أيضاً موجود قدامنا من أول يوم للثورة ولكن كنا نتساءل كيف نستطيع أن بنى السد العالي.. كان كل شيء من هذه الأمور عبارة عن سطر في كراسة هي كراسة الخطة، مشروع المازوت.. مشروع تشحيم المازوت كان عبارة عن سطر أو بند في الخطة الخمسية الأولى، النهارده السطر المكتوب والبند تحول إلى حقيقة ضخمة على الطبيعة.

دا بيدلنا على سلامة الطريق، من زمان كان السد العالى أيضًا بند.. بند فى الخطة واطر فى الخطة، وكنا.. كل البلد فى سنة ٥٦ كانت بتقول حنبى السد، وكان أمل، ماكانش فيه ولا طوبة من السد اتبنت.. ابتدينا سنة ٦٠ نبنى السد العالى، النهارده.. أغسطس السنة الجاية حناخد كهربا من السد العالى لأول مرة، السد العالى اللى كنا بنعتبره حلم، السنة اللى فاتت أخذنا ميه من السد العالى، السنة دى حناخد مية تانية من السد العالى، السنة الجاية حناخد مية أكثر من السد العالى وحنستطيع إن احنا نزوّد رقعتنا الزراعية بحوالى مليون فدان ونص، خلصنا فى الخطة الخمسية الأولى نص مليون فدان، أرجو فى الخطة الخمسية الثانية إن احنا نخلص نص مليون فدان، وفى الخطة الثالثة نخلص نص مليون فدان.

دا طريق العمل بتاعنا، كل حاجة من دول كانت بند فى كراسة وبنسب فى خطة.

النهارده لما الواحد يروح أسوان ويشوف السد العالى ما يفتكرش إن هذه العملية كانت فكرة وبعد كده أصبحت بند فى خطة ثم تحولت إلى إنها تدينا أكثر من ٨ مليار متر مكعب ميه و ١٠ مليار كيلو وات/ساعة من الكهرباء.

رأى - أيها الإخوة - إن طريقنا الوحيد من أجل مستقبل وطننا ومن أجل مستقبل شعبنا من ناحية الرخاء ومن ناحية الأمن يرتبط ارتباط مباشر ودقيق بنجاح خطة التنمية وبناجح الثورة الصناعية؛ الثورة الصناعية اللى احنا ابتدينا فيها من أول الثورة، ابتدينا واحدة واحدة لكن بعد كده ركزنا عليها.. أول وزارة شكلت للصناعة فى مصر كانت فى أول حكومة قامت بعد الجلاء الأول للقوات البريطانية سنة ٥٦، بعد الجلاء الثانى وبعد معركة السويس، معركة بورسعيد وانتصار الشعب، وبعد مواجهة الحصار الاقتصادى دخلنا فوراً فى بداية التخطيط المنظم، وكانت هذه مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الصناعية، وضعنا فى الصناعة حوالى ١٠٠٠ مليون جنيه استثمارات للصناعة، حوالى

١٠٠ مليون جنيه وضعت في مشروعات مجلس الخدمات قبل سنة ٥٧، بعدد ٣٠٣ مليون جنيه في أول خطة نفذت ما بين ٥٧ و ٦٠ أول خطة للصناعة.

بعدد في الخطة الخمسية الأولى، وهي الخطة التي نفذت ما بين ١٩٦٠ إلى ٦٥، كانت استثمارات الصناعة والكهرباء ٥١٦ مليون جنيه، أنا باتكلم عن الصناعة والكهرباء لأن سبيلنا الوحيد لبناء بلدنا في المستقبل هو الصناعة؛ لأن الزراعة عندنا إمكانياتها محدودة بعد الميه بتاعة السد العالي، أما نستخدمها مش حنقدر نجد موارد جديدة للميه علشان نوسّع الرقعة الزراعية.

استثمرنا في الصناعة في الخطة الخمسية الأولى ٥١٦ مليون جنيه، وكان هذا الاستثمار مش لطبقة، مش للرجعية، مش للمستغلين، ولكن للشعب العامل.. للعمال التي بيقوموا؛ لأن كل الاستثمار كان ملك للشعب، وكل الإنشاءات كانت ملك للشعب العامل، وعلى هذا الأساس كل الناتج كان أيضاً للشعب العامل.

مين استفاد؟ استفادوا العمال التي اشتغلوا في هذه المصانع، الناس التي بنت والناس التي بتشتغل.. استفاد المواطن العادي مش المواطن الرأسمالي أو المواطن الإقطاعي أو المواطن الرجعي؛ لأن احنا مجتمعا الاشتراكي بنقضى على الرجعية وعلى الرأسمالية المستغلة وعلى الإقطاع.. دا مجتمعنا، ففي المجتمع المصري اليوم أما يقوم مصنع زى المصنع التي زرته النهارده، مصنع تشحيم المازوت، ومصنع الشحومات والزيوت، ومحطة توليد الكهرباء، مجموع استثماراتهم ٤٧ مليون جنيه. جينا منين الـ ٤٧ مليون جنيه، هل جبناهم من عبود ومن فلان وعلان؟! لأ، جينا الـ ٤٧ مليون جنيه من الشعب العامل، من مدخرات الشعب العامل، حطينا الـ ٤٧ مليون جنيه، مصنع تشحيم المازوت لوحده بيبنتج إنتاج سنوي قيمته ٢٥ مليون جنيه، رأس ماله، أو تكاليفه ٢٥ مليون جنيه وبينتج كل سنة بما قيمته ٢٥ مليون جنيه.

مين استفاد؟ هل استفادت الطبقة الرجعية أو الطبقة المستغلة؟! هل الأرباح راحت لعدد قليل من الناس والعمال راحت لها الأجور القليلة التي بالكاد تقدر

تعيشها زى ما بيحصل فى المجتمعات الرجعية الرأسمالية؟! لأ.. الأرباح كلها بيروح جزء للعمال، جزء بيكون احتياطي، وجزء بيروح للدولة، بنعمل به إيه؟ نستثمره فى صناعات أخرى، من أجل مين؟ من أجل الشعب العامل.

فى المجتمع الرأسمالى وفى المجتمع الإقطاعى فى مجتمع الرجعية ما يعملوش كده، ولكن يعملوا مصنع ويحطوا فيه مبلغ استثمارات ويشغلوا فيه العمال بأقل الأجور، والأرباح كلها تروح للرأسماليين الللى أقاموا المصنع، وبذلك تتراكم الثروة عندهم فى الوقت الللى العامل ما يكونش لاقى ياكل ولا لاقى يسكن ولا لاقى يعيش العيشة الكريمة، العيشة المزيجة أو العيشة النضيفة، وبعد كده التراكم الللى بياخده الرأسمالى يقدر يعمل به مصنع تانى إذا أراد علشان يستعبد فيه العمال مرة أخرى. هم يعملوا وهو ياخذ نتيجة عملهم ونتيجة عرقهم، دا مجتمع الرجعية، دا مجتمع الرأسمالية المستغلة، دا المجتمع الإقطاعى.. أما مجتمعنا احنا المجتمع الاشتراكى مافيهش هذا الموضوع.

الأرباح الللى ما بتروحش للعمال مباشرة بتروح لهم بطريق غير مباشر، ما بتتوزعش على الرأسماليين، ندى العمال ٢٥% من الأرباح طيب والـ ٧٥% بيروحوا لمين؟ هل بيروحوا للمستغلين؟ هل بيروحوا للرأسماليين؟ هل بيروحوا لعدد محدود من الناس؟ لأ.. بيعودوا للشعب مرة أخرى كاستثمارات جديدة حتى نستطيع أن نخلق فرص عمل جديدة، وحتى نستطيع أن نزيد الإنتاج فى ميادين جديدة؛ سواء كانت هذه الميادين ميادين الصناعة أو ميادين الزراعة.

الطريق الوحيد الللى نستطيع به إن احنا نطور بلدنا هو طريق التنمية، وبالتأكيد طريق الثورة الصناعية، طبعاً هذا الطريق مش طريق سهل ولكن هو طريق صعب ويثير المشاكل، ولكن هو الطريق الثورى السليم، حتقولوا لى الطريق صعب ليه؟ ما هى المصانع بتتبنى والعملية بتمشى تقريباً بطريقة ميكانيكية، لأ الطريق صعب لأن الللى كان دخله محدود لأن عمله محدود أو لأن ما عندوش عمل كانت مطالبه بتكون مطالب قليلة، الللى دخله بيزيد وكل الناس عنده فى البيت بيشتغلوا مطالبه ومطالب الناس الللى فى البيت بتزيد.

إذاً المطالب بتزويد وكل ما ينتزل الفلوس في أيدين الناس، كل ما المطالب بتزويد.

كل الناس بتشتغل، كل خريجين الجامعة كل سنة ٢٥ ألف أو ٢٦ ألف وخريجين المعاهد العليا كل واحد بيطلع بيتخرج بيتشتغل.

كل واحد النهارده في البلد بيتشتغل، عامل الزراعة اللي عملنا له قانون في أول الثورة علشان ياخذ ١٨ قرش لأنه كان بياخذ ١٠ قروش أو أقل من ١٠ قروش.. النهارده في المواسم بياخذ ٥٠ قرش أو ٤٥ قرش.

البلاد والمناطق اللي كنا مش راضيين نستخدم فيها الآلات الميكانيكية؛ لأن احنا كنا نعتقد إن فيها يد عاملة زائدة، فيه بعض مشروعات لم نستطع أن ننفذها أو نتمها لأننا لم نجد اليد العاملة، وكان فيه نقص في اليد العاملة؛ وبهذا قررنا من ٣ سنين إن احنا نبتدى نحول الزراعة عندنا والمشاريع زي مشاريع الصرف ومشاريع الري والمشروعات الأخرى إلى مشاريع ميكانيكية، لا تعتمد على العمل الإنساني ولكن تعتمد على العمل الآلي.

طيب واحد يرد على وأنا باقول هذا الكلام، يقول لى طيب أمال بتقولوا حددوا النسل ليه إذا كانت العملية بهذا الشكل؟ طيب احنا بنقول نحدد النسل لأن المطالب اللي علينا.. المطالب اللي احنا بنطلبها أكثر من الموجود، وأنا يوم ما اتكلمت في بورسعيد قلت لكم كنا بنستهلك أد إيه قمح.. وبنستهلك أد إيه النهارده ودره وزيت وسكر وقماش وجاز.. إلى آخر كل هذه المواضيع.. الحاجات دى يا إما نعملها بنفسنا هنا، يا إما نستوردها، وإذا ما استوردناش أو ما عملناش حيبقى فيه سوق سودا.

النقطة الثانية.. علشان نشترى المكن لازم نصدر، وفيه ناس ببيعتوا لى يقول لى بتصدروا.. بتصدروا ليه الحاجات اللي هنا وترفعوا الأسعار؟ طيب أنا المصنع دا مصنع تشحيم المازوت مافيش حد بيدينا مجاناً، واحنا مشترينه من بره، المصنع الرخصة بتاعته أمريكانى والمقاول اللي ببينه طاليانى، والآلات

والمواتير والحاجات دي كلها.. الآلات اللي موجودة فيه والماكينات الكبيرة وماكينات الضغط كلها مستوردة من الخارج، يعني قلنا بيتكلف ٢٥ مليون جنيه، قول بالدقة حوالي ٢٤ مليون جنيه ونص، جزء كبير منه بالعملة الصعبة من الخارج.. نقول حتى ١٥ مليون جنيه بالعملة الصعبة، إذا أنا أمّا أجيب مصنع بـ ١٥ مليون جنيه، لازم أصدر قصادهم ١٥ مليون جنيه، لازم أطلع قطن، أو أطلع رز، أو أطلع بصل، أو أطلع منتجات صناعية زي الغزل والنسيج والتلاجات إلى آخره.

طيب كل ما نزود الصناعة.. إذا لازم نزود التصدير؛ لأن أنا باجيب آلات الصناعة من الخارج، النهارده محطة الكهرباء متكلفة ١٢ مليون جنيه كلها آلات وعمليات جايينها من الاتحاد السوفيتي حادف تمنها لازم.. جينا بـ ١٠ مليون جنيه، ونفرض إن فيه ٢ مليون جنيه عملة محلية.. من هنا إذا لازم أصدر قصاد محطة الكهرباء يا إمّا بترول، يا إمّا قطن، يا إمّا أي صنف من الأصناف الموجودة.

إذا كل ما يزيد النسل ويزيدوا الناس وتزيد الأفواه اللي عايزه تاكل تبقوا عايزين قمح زيادة ورز زيادة.

زكريا يقول ما نصدر رز ونخليهم آخر السنة شهرين من غير رز، تستحملوا.. تستحملوا شهرين من غير رز آخر السنة، ونبنى لكم بدل الشهرين دول مصانع وتاكلوا فريك زي الصعايدة؟!

أنا باقول هذا الكلام بهذا التوضيح وبهذا التبسيط علشان نعرف، ما جانا لئاش المصنع دا والمصانع اللي جت ما جتس من السما، ولا من المريخ، ولكن اشتريناها.. عايزين نبنى بلدنا لازم نصدر زي ما باقول لكم، وزكريا يقول فعلاً وقعد يتكلم معايا وقالى إن احنا علينا حاجات نجيبها في الخطة الجاية.. حاجتين؛ يا بنخلي البلد شهرين الرز قليل يا بنقل الخطة بتاعة السنة الجاية، طيب

يا زكريا والناس تاكل ايه؟ بيقول أولكهم مكرونة! حقيقى، وأهى مناقشة حصلت بينى وبين رئيس الوزارة.

السؤال الحقيقى اللى الواحد بيسأله: هل النهارده البلد.. والبلد يعنى فى هذه النواحي اتدلعت قوى، هل تقعدوا شهرين من غير رز؟ ونزود.. ونزود الخطة بكم؟ (الرئيس يتوجه بالسؤال إلى مرافقيه). هل نقعد شهرين من غير رز ونزود الخطة ٢٠ مليون جنيه عن السنة الجاية؟ دا الشعور بالمسئولية.. دا إذا كنا عايزين نبني بلدنا حقيقى؛ لأن النهارده أما عمل خطتى على إن أنا حاصر ٤٠٠ ألف طن رز وأجى الأقى نتيجة الاستهلاك مش حاصر أصدر غير ٣٠٠ ألف طن رز، معنى هذا إن أنا مش حاصر أصدر بما قيمته ٢٠ مليون جنيه مثلاً أو ١٥ مليون جنيه.

معنى هذا إن أنا لازم أنقص خطة السنة الجاية ٢٠ مليون جنيه، لو جينا آخر السنة وقلنا نقعد شهرين من غير رز وناكل مكرونة، والصعايدة ياكلوا فريك (ضحك من الجماهير وتصفيق) يبقى نقدر نزود الخطة ٢٠ مليون جنيه فى السنة اللى جاية اللى هى سنة ٦٦/٦٧، ويبقى ما نقعدش آخر الموسم بتاع الرز أفضل أسمع زن على ودانى مافيش رز والرز اختفى من البلد ومش فاهم ايه، وبعدين أنا خايف النهارده ناس يسمعو الكلمة اللى أنا باقولها دى على الرز ينزلوا يخزّنوا رز! (ضحك).

باقول إن الطريق.. الطريق إذا كنا عايزين نبني بلدنا بطريقة ثورية، وإذا كنا عايزين فعلاً نحس إن البلد دى بتاعتنا، وإذا كنا عايزين فعلاً نخلق لولادنا بلد يشعر فيها كل واحد بالعزة والكرامة.. إذا كنا مش عايزين بلد يكون شعبها مجموعة من العاطلين أو المستعبدين كشعوب المجتمعات الإقطاعية الرجعية الرأسمالية المستغلة، احنا مجتمع اشتراكى كل فرد فيه لازم يشعر بالعزة، كل فرد فيه لازم يشعر بالكرامة، كل فرد فيه لازم يشعر إنه سيد بلده، كل فرد فيه لازم يشعر إنه مالك لوسائل الإنتاج.. كل فرد فيه لازم يشعر إن مافيش استغلال، مافيش إقطاع، مافيش رأسمالية، مافيش طبقة تحكم وطبقة تسود، ولكن فيه إذابة

الفوارق بين الطبقات، وفيه تكافؤ الفرص بين الناس.. كل واحد يستطيع ابنه يدخل الجامعة إذا جاب المجموع اللي بتقرره الجامعة، ما يقُولُولُوش أبوك إيه واللا إيه، والجامعة مجاناً كل واحد ابنه بيدخل المدرسة كل واحد في هذا الشعب ابنه يمكن يكون في يوم من الأيام رئيس للجمهورية العربية المتحدة (تصفيق) فيه تكافؤ الفرص، كل واحد يشعر إنه سيد في هذه البلد، وكل واحد يشعر إن البلد دي بتاعته.

إذا كنا عايزين فعلاً الثورة تستمر.. وإذا كنا عايزين فعلاً نبني بلدنا لازم نضحى، لازم نساعد على بناء هذا البلد بكل الوسائل.

وزى ما باقول.. باقول الطريق صعب، وزى ما ردّيت عليكم، حيقولوا لى ليه الطريق صعب مادام بنستورد المصنع من بره وببيجي لنا المصنع في ورق سلوفان من الخارج علشان يتركب هنا؟ باقول لكم لأ.. كل مصنع جا لكم هنا أنا مسئول إن أنا أدفع تمّنه، وأنا ما عنديش يعنى حاجة أبداً لازم أدفع تمنه من إنتاجنا.. من إنتاج هذا الشعب، إذا كنا بنقول إن في السنين اللي فاتت اتعملت عندكم هنا مشروعات صناعية قيمتها ١٠٠ مليون جنيه، هل أنتم - يا أهل السويس - دفعتموا الـ ١٠٠ مليون جنيه؟ لأ.. احنا.. لكن أنا مسئول والحكومة مسئولة إنها تدفع الـ ١٠٠ مليون جنيه.. أنتم استفدتم من انكم اشتغلتموا في المصانع والبلد حصل فيها رواج، واحنا علينا ندفع الـ ١٠٠ مليون جنيه.

بندفع الـ ١٠٠ مليون جنيه دول بايه؟ من المدخرات أولاً علشان نحولها إلى عملة مصرية، وبعد كده من التصدير علشان نحوله إلى عملة أجنبية.

إذا علشان نبني بلدنا وعلشان نتوسع في البناء قدامنا حاجتين: إن احنا ندخر علشان ندخر العملة المصرية، ثم بعد ذلك نعمل على زيادة التصدير. طبعاً ولا يمكن زيادة التصدير إلا بتقليل الاستهلاك، تقليل الاستهلاك.. مش بس.. أنا اديت الرز كمثل من الأمثلة، إن احنا هدفنا نصدر ٤٠٠ ألف طن، واجدين إن احنا مش حنقدر نصدر إلا ٣٠٠ ألف طن، وبحثنا موضوع هل فعلاً

يستطيع الشعب إن احنا فى سبيل زيادة الخطة ٢٠ مليون جنيه نتنازل عن شهرين فى آخر الموسم بدون رز، وهى تكون تجربة فعلاً لنا ونثبت للعالم أجمع إن هذا الشعب فعلاً عنده إرادة؟ أو هل ما نقدرش ونقعد نقول الرز الرز الرز الرز، ونتنازل عن ٢٠ مليون جنيه من الخطة. (هتافات تأييد من الجماهير).

أيها الإخوة:

طبعاً بنقول الطريق صعب، والطريق حيثير قدامنا مشاكل ليه؟ إذا كنا عايزين نمشى فى مجتمع التنمية، ونبنى فى بلدنا، يبقى إذا لازم نعمل قيود على الاستيراد.

حاجات كثيرة ما نستوردهاش ونكتفى باللى فى بلدنا، وفى نفس الوقت حتزيد الفلوس فى أيدين الناس من ٤,٥ مليون عامل إلى ٧,٥ مليون عامل مع كل الضمانات اللى احنا عارفينها، مع التعليم المجانى.. مع تخفيض إيجارات البيوت.. مع ٢٥% من الأرباح.. مع تحديد حد أدنى للأجور.. مع علاوات سنوية حوالى ٣% بالنسبة للأجور.

كل دا معناه زيادة الفلوس، ومعنى زيادة الفلوس زيادة الإنفاق، ومعنى زيادة الإنفاق كده عملية طبيعية زيادة الأسعار فى بعض السلع.

الناس اللى ماكانتش بتشرب لبن بتشرب لبن، واللى ماكانوش بيعملوا مهلبية بيعملوا مهلبية. (ضحك) بيطلع سعر كيلو اللبن بقى ٧ قروش و ٨ قروش وزاد عن كده ٩ قروش!

سبيلنا فى هذا إيه؟ ليه حصل دا؟ فعلاً الثروة الحيوانية اللى عندنا يمكن مازادتش؛ لأن احنا بلدنا لها ظروف خاصة، لكن اللى بيستهلكوا اللبن زادوا بنحاول نحل هذا المشكل - المشكل دا نتيجة التنمية والصناعة والزيادة فى الأجور - بإن احنا نرود الثروة الحيوانية الموجودة، ونزود الإنتاج من اللبن وفى نفس الوقت بنستورد لبن مجفف من الخارج.

ولكن فيه شيء حتمى قابلنا وهو زيادة الأسعار.. دى المشكلة، أمّا تيجى نتكلم على الأسعار وما نعرفش إيه أسبابها ونقول مثلاً إن المجتمع النهارده حصل فيه زيادة فى كذا وكذا، وننسى إيه اللى حصل فى المجتمع يكون فيه تجنى ويكون فيه تضخيم للمشاكل، أنا باقول إن فيه مشاكل لازم تقابلنا، إذا ضخمنا هذه المشاكل، نكون متجردين من الوعى السياسى.

طبعاً فيه فى مجتمعنا ناس يهتمهم تضخيم هذه المشاكل، ناس كانوا بيحكموا وكانوا هم أصحاب النفوذ، وكانوا هم الطبقة التى تسيطر وتستهل، طبقة صفّيناها، نصف فى المية من الشعب كان بياخد ٥٠% من الدخل القومى، النهارده عايز يفسد على الـ ٩٩,٥% بإنه يضخم المشاكل.

طبعاً احنا أعداؤنا فى الخارج.. أعداؤنا الاستعمار والرجعية وعملاء الاستعمار وعملاء الرجعية يضخموا المشاكل، احنا بنقول فيه مشاكل واحنا بنبنى بلدنا، وعارفين إن فيه مشاكل بس احنا بنحول المجتمع؛ المجتمع المصرى، من مجتمع مستعبد مستغل تحت سيطرة الإقطاع ورأس المال، تحت سيطرة الرجعية إلى مجتمع حر يملك بلده.. يملك وسائل الإنتاج، يملك هو كل شيء، مجتمع تخلص من حكم الطبقة المستغلة.. مجتمع عمل على تزويد الفوارق بين الطبقات.. مجتمع يبنى وجوده على تكافؤ الفرصة.. المجتمع الجديد بتاعنا احنا بنبنيه وفى نفس الوقت ما دبّخناش الرجعيين ولا دبّخناش المستغلين، ولكن كانت هذه الثورة ثورة رحيمة تركت لهم الفرصة؛ لكى يكفروا عن استغلالهم وعن استعبادهم للشعب، ويسيروا مع الشعب جنباً إلى جنب فى البناء الجديد.

لم نحرّمهم أبداً من كل شيء.. تركنا لهم ماهيات، وتركنا لهم سندات، وتركنا لهم ما يمكنهم من الحياة الكريمة، ولكن هل هؤلاء الناس فعلاً ينظروا لهذه الثورة بحب أو برضا؟! اللى أنت أخذت منه النفوذ لن يقبل، اللى أنت أخذت منه المصانع لن يرضى، واللى أنت أخذت منه الأرض لن يرضى، دول بالنسبة للناس.. أو الجزء اللى يمثل نصف فى المية من المجتمع، وعملنا على أن يندمج

في الـ ٩٩,٥% ما خدناش مصاعاتهم، ما خدناش عَقْشُهُم، ما خدناش بيوتهم، سبنا لكل واحد فيهم بيت، ولكن دول يَتمنوا أن يعود عهد الاستغلال مرة أخرى.

طبعاً فيه هناك أيضاً طبقات وعندها تطلعات.. عايز يبقى مستغل وعايز يبقى رأسمالي، وأنا باقول فيه حاجة في مجتمعنا الاشتراكي لازم ناخذ بالناس منها، في مجتمعنا الاشتراكي فيه تحالف قوى الشعب العاملة وبنقول فيه تحويل اشتراكي، وأنا باقول النهارده إن الرأسمالية الوطنية وقطاع الرأسمالية الوطنية في بلدنا كبر من سنة ٦٠ أكثر مما نتصور، ازاي؟ كل التنمية وكل التجارة وكل الخطة قطاع الرأسمالية الوطنية النهارده بيزيد، وبتنزل في إيده فلوس كتيرة، بعض الناس من هذا القطاع عنده تطلعات إنه عايز يكون في وضع طبقى متميز، زى ما كانت طبقية الرأسمالية وطبقية الإقطاع موجودة في الماضى، هو يمكن قبل كده ماكانش عنده حاجة والنهارده شايف أن الظروف ساعدته والظروف مكنته من إنه يعمل ثروة بسيطة أو ثروة متوسطة، عايز يعمل رأسمالى أو عايز يعمل إقطاعى؛ وبهذا طبعاً لا ينظر إلى المجتمع الاشتراكي نظرة طيبة ولا سليمة.

دول طبعاً بيهمهم تضخيم المشاكل بالنسبة للقطاع الاشتراكي والتجنى على القطاع الاشتراكي، طبعاً بنقول تحويل اشتراكي وبيحصل التحويل الاشتراكي، وبنقول إن احنا في مرحلة انتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وسنسير حتماً إلى الاشتراكية لأن الاشتراكية هي شريعة العدل.. الاشتراكية هي المساواة.. الاشتراكية هي إنهاء الاستغلال.. الاشتراكية هي تذويب الفوارق بين الطبقات.. الاشتراكية إن كل واحد يعيش في بلده كريم ويعيش في بلده حر.. الاشتراكية كل واحد يجد العمل في بلده ويجد الفرصة في بلده.. الاشتراكية كل واحد ولاده يجدوا الفرصة في هذا البلد.

الاستغلال.. الإقطاع.. ورأس المال والرجعية لها معان أخرى، معانى إنه طبقة مميزة، طبقة تملك، طبقة تحكم، طبقة تستعبد الناس، وطبقة مستعبدة لا تجد الكرامة ولا تجد الحرية.

طبعاً هؤلاء الناس اللي النهارده بيفكروا إن احنا قد نعود إلى الورا باقول
إن مافيش فرصة أبداً إن احنا نعود إلى الورا.

طبعاً... واحنا بنبنى لازم بنعمل تحويل اشتراكي، وتحويل اشتراكي كامل،
ولكن التحويل الاشتراكي لابد أن يكون تحويل اشتراكي مدروس.

مين أيضاً؟ قد يكون هناك بعض الناس يضحّموا المشاكل، وطبعاً دول
يدخلوا ضمن طائفة العملاء زى الإخوان المسلمين، الإخوان المسلمين ثبت فى
المحاكمات إنهم كانوا عملاء للسعودية وعملاء لحلف بغداد.. ناس بتشتغل
بالفلوس، ناس بتخدم اللي يدفع أكثر، دفع لها حلف بغداد أكثر أو دفعت لهم
السعودية أكثر، وطبعاً فى هذا بيحاولوا إنهم يخدعوا الشعب باتخاذ الدين ستار
والدين وسيلة، ولكن هنا الشعب استطاع إنه يكشفهم، واستطاع إنه يقضى عليهم،
وبعد أن عفونا عنهم ورجعناهم لشغلهم وكل حاجة، رجعوا تانى قاموا بعملهم
كعملاء؛ عملاء للاستعمار وعملاء للرجعية، وطبعاً لا يمكن لنا واحنا بنبنى هذا
المجتمع المتحرر؛ المتحرر من الاستعمار، والمتحرر من الرجعية، لا يمكن إن
احنا نسمح لعملاء الاستعمار أو عملاء الرجعية أنهم يؤثروا فى البناء اللي احنا
بنبنيه.

طبيعى عندنا مشاكل.. طبيعى عندنا صعاب واحنا بنبنى، فيه أعداء لهذا
البناء فى الخارج، وفيه أعداء أيضاً لهذا البناء فى الداخل، وواجبنا إن احنا
نتسلح بالوعى، وكل واحد منا.. من الشعب العامل.. من العمال والفلاحين
والمثقفين.. من الجنود والضباط، كل واحد من الشعب العامل يكون سياسى،
ما يكونش بس عامل أو موظف، كل واحد لازم يكون سياسى، كل واحد لازم يعمل
على الحفاظ على خطنا الاشتراكي، كل واحد لازم يدي مثل بالخلق الاشتراكي
السليم.. الخلق الذى لا يمكن للاستغلال أو للانتهازية أو للانحراف. ممكن
يحصل استغلال.. فى كل مكان فى الدنيا ممكن يحصل استغلال.. ولكن إذا كان
كل واحد فىنا سياسى يستطيع هو أنه يقضى على هذا الاستغلال، ما تقعدش
تقول.. الله.. دا فيه استغلال وجمال عبد الناصر سايب دا ليه؟! جمال

عبد الناصر له عينين اتنين، وَيَدُوبِكُ بيقدر.. يعنى عنده فى اليوم ٢٤ ساعة ما يقدرش يشتغل أكثر من كده، ولا يشوف أكثر من كده.

احنا هنا ٣٠ مليون عندنا ٦٠ مليون عين، وكل واحد عنده عينينه، وكل واحد فينا بيحوش، وكل واحد مسئول، ماحدش يخاف، الاستغلال بيقومُه، والانحراف بنقومه، وأى شىء نستطيع أن نقومه طالما كل واحد يعتبر نفسه مسئول عن نفسه ومسئول عن بيته ومسئول عن أولاده.. وفى نفس الوقت مسئول عن بيته الكبير.. مسئول عن وطنه.. مسئول عن الانتصارات الكبيرة اللى حققها هذه الثورة فى الـ ١٤ سنة، لا لصالح طبقة من الطبقات، ولا لصالح فئة من الفئات.. ولكن لصالح قوى الشعب العامل، لصالح المجتمع، لصالح الشعب بأكمله، الاشتراكية اللى احنا حققناها هى طريقنا السليم لكى يشعر كل واحد بالكرامة.

طريق التنمية.. وطريق الصناعة.. وطريق بناء البلد طريق مشحون بالتحديات، والظروف اللى احنا فيها ليست ظروفأ سهلة، احنا بلد ثرواتنا محدودة، واحنا بلد طول عمرنا بنعيش على عملنا، واحنا بلد فى موقع استراتيجى هام فى العالم، واحنا بلد شعبها له فاعليته.

كل هذه العوامل مجتمعة مع بعضها، بتخلينا نواجه ظروف صعبة، ولكن لا بد أن نتحمل المخاطر المحسوبة، وإلا نتجمد وتمشى الحياة على وتيرة واحدة زى ما كانت فى الماضى.

طبعاً باقول الطريق الصعب ليه؟ يعنى أما أنا باقول لكم نزود خطة الصناعة بـ ٢٠ مليون جنيه، بس الصعب اللى فيها إن أنا باقول لكم تيجوا آخر السنة ما تاكلوش شهر رز واللا شهرين رز، إذا كل ما أزود الخطة، كل العملية ما حتبقى أصعب.. الخمس سنين الأولى استثمرنا ١٥٠٠ مليون جنيه، الخطة الثانية نستثمر ٣٠٠٠ مليون جنيه، وزكريا بيقول لى ٢٧٠٠، يعنى هو عايز يوفر ٣٠٠ ليه؟ زكريا بقى له ٦ أشهر.. على آخر الشهر دا بيبقى بقى له

٦ أشهر قاعد يحسب يومياً وِغَرَقان في الورق، ويمكن أنتم بتقولوا زكريا رفع الأسعار وبعد كده سكت ليه؟ أنا باقول إنه رفع الأسعار ولكن بيحسب، بيحسب إيه؟ بيحسب بيثوف حنعمل إيه، بنقول خطة ٣٠٠٠ مليون جنيه؛ بيجي لى هو ويقول لى ٣٠٠٠ مليون جنيه مستحيل.

إذا كنا عايزين نعمل ٣٠٠٠ مليون جنيه يبقى نصدر برتقال قد كده، ونصدر رز قد كده، ويبقى حيغلى البرتقال ويقولوا زكريا محبى الدين غلى البرتقال ويبقى آخر السنة مافيش رز، وبعدين يقولوا زكريا محبى الدين خبأ الرز؛ وإذا الحل الوحيد علشان أريحهم إن أنا أنزل ٥٠٠ مليون جنيه وتبقى الخطة ٢٥٠٠ مليون جنيه. بدى أقول لكم لو ما عملناش خطة احنا نستريح أكثر، وزكريا يستريح خالص.. ليه؟ لأنه مش حيقعد يحسب؛ أديكم قاعدين مافيش مصانع، ونقول رأس المال الخاص يشتغل.. لا فيه رأس مال خاص حيثشغل، لا بيبنوا مساكن ولا حيعملوا ولا حاجة، وهو مش مسئول إنه يوفر الـ ٢٧٠٠ مليون جنيه أو ٣٠٠٠ مليون جنيه، ونفضل على ما نحن عليه، لكن يحصل إيه؟ دا الطريق السهل بقى، أسهل طريق للى عايز يحكم ويقعد يحط رجل على رجل وياخد لقب باشا.. يقعد.. إنه ما يعملش حاجة زى ما كانت الدنيا ماشية، ويقولوا: معالى الباشا، ودولة الباشا طلع، ودولة الباشا جه، وانتهت العملية، والواحد يروح بيتهم الساعة واحدة ونص يتغدى، وبالليل يشوف له سهرة يروح فيها، ولا قاعد يمشى فى عينيه زى زكريا محبى الدين ما هو عامل.

الحقيقة هو دا الطريق السهل اللى نفكر فيه فى النهارده، وما نفكرش فيه فى بكرة، وزى ما هو حاصل فى بلاد تانية، فيه بلاد تانية عندها ثروات، وبلاد قريبة منا بتستف الفلوس والناس مش لاقية تاكل، وإن بنوا شوية طوب يقولوا: العمران والنهضة العمرانية، ولا نهضة عمرانية ولا حاجة، أنتم عارفين طبعاً أنا باتكلم على مين (ضحك) إذا ما نقدرش نمشى أبداً فى الطريق السهل، نمشى فى الطريق الصعب.

رئيس الوزارة يقول إنه ٢٧٠٠ مليون جنيه الخطة.. أنا عايزه فعلاً يعملهم ٣٠٠٠، ووفرنا له الليلة ٢٠ مليون جنيه من الرز يقولوا ٢٧٢٠، ونشوف حنقدر نوفر له قَدْ إيه، الحقيقة العملية.. طيب وناس يقولوا طيب وليه نعمل ٣٠٠٠ ما كفاية ١٥٠٠ زى السنين اللي فاتت؟ لأ مش ممكن نمشى بـ ١٥٠٠، لو مشينا بـ ١٥٠٠ ولأدكم مش حيشتغلوا، ولادكم اللي فى الجامعة حيطلعوا يقعدوا فى بيتكم، كل واحد يطلع يقعد فى بيته، ويبقى الراجل قاعد وولاده طالعين من الجامعة وقاعدين عنده كالمُصيبة فى البيت، وحيعمل إيه؟! مافيش شغل! وبعدين مش حيكون فيه عمل للعمال حيبقى فيه بطالة. أنا جيت هنا مرة فى أول الثورة، وحضرت اجتماع ورا فى حى الأربعين، كان سنة يمكن ٥٤، وطلعت من السويس بـ (أشولة) شكاوى، النهارده الشكاوى اللي خدتهم شكوتين بس، أيامها أما طلعت بالشكاوى كل الشكاوى هى كل واحد عاوز يشتغل؛ دا عايز شغل.. ودا عايز إيه.. ودا عايز إيه ودا عايز إيه، النهارده اتقدموا لى فى الزيارة شكوتين، فعلاً فيه تغيير.. فيه حاجة حصلت.. فيه مجتمع بيتبنى.. فيه جهد؛ إذا لازم نمشى فى هذا الطريق؛ علشان فعلاً الجيل اللي بعدينا يبجى ويجد فرصة أحسن من الجيل بتاعنا؛ إذا إذا قدرنا نعمل ٣٠٠٠ نعمل، و٢٧٠٠ و٣٠٠٠ كل العملية مَحَصَلَة بعضها، ولكن لازم نقدر إن احنا حنستثمر فى الـ ٥ سنين دى ضعف اللي استثمرناه فى الـ ٥ سنين اللي فاتت.

دا طريق الثوار، الطريق الصعب، واحنا هنا نمثل ثورة، وهذه الثورة مستمرة، مستمرة.. فالثورة مش يعنى الأحكام العرفية، هى فيه ناس مفكرة إن احنا أمّا شيلنا الأحكام العرفية سنة ٦٤ يعنى انتهت الثورة، باقول لهم والله نقبكم على شونة.. ما انتهت الثورة.. فيه ثورة، وفيه مجلس ثورة مستمر إلى أن تحقق هذه الثورة كل أهداف هذا الشعب. (هتافات ضد الإقطاع).

كون اتعمل دستور، وأنا عمرى ما كنت أفكر إن احنا نمشى فى طريق الحكام، ولكن الطريق هو طريق الثورة، واليوم اللي ألقى فيه إن قدرتى الثورية، أو الدفع الثورى عندى ضعف باقول لكم سلام عليكم، وأروح، ما أقعدش

يوم أبدأ؛ لأن العملية ماهيَّاش عملية حكم، وأنا ما جيتش عن طريق الحكم ولكن عن طريق الثورة، والناس اللي قاموا بالثورة قاموا من أجل تحقيق أهداف هذا الشعب.. ما قاموش من أجل مصالح ذاتية، وساروا في طريق الثوار، ولم تؤخذ المسألة أبداً إنها مسألة حكم.

إذا الثورة مستمرة، الثورة إيه؟ ما هي الثورة يعني نختار الطريق الصعب وما نختار الطريق السهل.. يوم ما نختار الطريق السهل نبقى ما بقيناش ثوار، وبقول لك الطريق السهل النهارده إن احنا ما نعملش خطة جديدة ونمشي على ما نحن عليه، واللى عايز يشتغل واللى مش لاقى يشتغل عنهُ ما اشتغل، وكل واحد حر، وما حدش... وكل واحد مسئول عن نفسه، دا الطريق السهل.. الطريق الصعب إن احنا نغير هذا المجتمع.. نغير المجتمع القديم؛ مجتمع الرجعية، إلى مجتمع جديد؛ مجتمع الكرامة، مجتمع الحرية، مجتمع الاشتراكية.

دا الطريق الصعب، الطريق الصعب إن احنا نقضى على العبودية اللي كانت توجدنا الرجعية بين ربوع بلدنا، ونقيم فعلاً حياة حرة كريمة؛ إذن من صالح كل واحد في هذا البلد أن تكون الثورة مستمرة، من صالح الشعب العامل، وقوى الشعب العاملة أن تكون الثورة مستمرة؛ لأن قوى الشعب العاملة لا أمل لها في المستقبل، ولا أمل لها في حياة أفضل لأولادها إلا باستمرار الثورة.

مين اللي يتمنى للثورة انها تنتهى والثورة تنقلب إلى حكم؟ الانتهازيون، المستغلون.. المنحرفون اللي يجدوا في الحكم الغير ثورى مجال لهم لكي يستغلوا، ولكي ينحرفوا؛ الثورة مستمرة والثورة باقية، بغير الثورة كل واحد من الشعب العامل، وكل واحد منا يشعر إنه فقد مبرر وجوده، البلد مليانة ياشوات سابقين، وبهوات سابقين، وفيها أمراً وأميرات، ويعنى فيه احتياطي؛ إذا كانت العملية حكم بنقول نرجع لهم الباشوية والبهوية والإمارة، ويتفضلوا لأن دا الجو اللي يناسبهم، ونرجع لهم أصحاب السمو وأصحاب السعادة.. إلى آخر الكلام دا.

ولكن العملية ماهيَّاش حكم.. العملية ماهيَّاش وجاهة، العملية مسئولية..
وتغيير وتحويل.. ولا يمكن للتغيير أن يتم ولا يمكن للتحويل أن يحدث إلا
بالثورة.. دا كله يقتضى تكاليف وجهد كبير جداً.. ولكن ذلك طريق الثورة..
طريق التغيير، طريق الارتفاع بالحياة فوق الأمر الواقع، وتحقيق الأمل والمثل
الأعلى بعد الأمل؛ مهما كانت العقبات، ومهما كانت التضحيات.

لما نقول إن احنا من حرب السويس لغاية دلوقت حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه
فى الصناعة نقول إن احنا فعلاً مشينا فى طريق الثورة، والخطوة الأولى
الصعبة، وما قطعناش الشوط كله، وما غيرناش كل اللى احنا نغيره؛ لسه فيه
حاجات كتير عايزه تتغير فى بلدنا، ولم نرتفع إلى مستوى آمالنا، ولم نحقق حتى
الآن مثلنا الأعلى، بقى لنا ١٤ سنة ولازلنا فى أول الطريق، ولكن نشعر أننا
بدأنا؛ بدأنا بداية حقيقية ليس لها نظير فى بلاد فيها الظروف اللى احنا عايشين
فيها، ولكن نحن نشعر بسلامة الاتجاه وسلامة الخط، وبنشوف النتيجة، وزى ما
قلت لكم فى الأول أذ ايه الواحد الصبح كان فرحان وهو شايف الناس فعلاً
لابسة كويس، وصحتها كويسه، أذ ايه ليه؟ لأن دا نتيجة العمل، ودا نتيجة
الجهد، ودا نتيجة التعب، بس هل هو دا أملنا؟ هل كل الناس لابسة كويس؟ هل
كل الناس صحتها كويسه؟ لا لسه.. لسه عايزين نشتغل لكل الناس، كل الناس
تلبس كويس، كل الناس تعيش كويس، وكل الناس صحتها تبقى كويسه، زى
الواحد ما بيبقى عايز بيته وولاده يلبسوا كويس، وياكلوا كويس، وتبقى صحتهم
كويسه؛ لازم دا يكون حق لكل فرد من أبناء هذا الوطن والمجتمع اللى احنا فيه.

علشان كده بنقول الخطة الجاية ما تُبَاش ١٥٠٠ مليون جنيه؛ زى الخطة
اللى فاتت، عايزنها ٣٠٠٠ مليون جنيه.. هل أصعب إن احنا نلم ٣٠٠٠ مليون
جنيه، حنقول لكم وفروا أنتم ٣٠٠٠ مليون جنيه وحنقول لكم فيه حاجات
حنصدها علشان نشترى بها مصانع، ونوجد فى هذا المجتمع ما يمكن أن يحقق
له آماله، وما يمكن أن يحقق له مثله الأعلى، ونغير اللى احنا عايزين نغيره،
ونركز أكثر ونتوسع أكثر ونتقدم أسرع.

النهارده الخطة الثانية تقريباً على آخر الشهر، مجلس الوزراء بيكون خلص الخطة، كلكم لازم تشتركوا في هذا، الصناعة والكهربا أنا مقدر فى راسى ١٨٠٠ مليون جنيه، مش عارف زكريا حاسبها على ٢٧٠٠ بايه، حاسب أد ايه؟ (موجهًا كلامه لزكريا محيي الدين) طلع برضه مَقْشُوط منها شوية!! ولكن الخمس سنين اللي فاتت كانت ١١٠٠، بنقول الخمس سنين اللي جاية أنا أملى ١٨٠٠، إذا نَقَصْنَاها إلى ١٤٠٠ أو ١٥٠٠، بس على أساس إن احنا نصدر برتقال ونصدر الرز، ونصدر القطن، ونصدر الغزل ونصدر النسيج، وناخذ ما يكفيننا ونعمل، عملنا الخمس سنين اللي فاتوا ١٠٠٠، الخمس سنين اللي جايين ١٤٠٠ أو ١٥٠٠ ونخلق فرص عمل.

هو الصناعة فى الخمس سنين اللي فاتوا كانوا ٥١٦، هو فى كل السنين اللي فاتوا كانوا ١٠٠٠ من بعد حرب السويس، فإذا بدل ٥١٦ نعملها ١٤٠٠، يكون كويس، نبقى ضاعفنا وأما نعمل ١٢٠٠ نبقى ضاعفنا، وأنا كان عندى أمل أكثر إن احنا نعمل ١٨٠٠، ما احنا لسه البحث بتاع مجلس الوزراء حنشوفه فى اللجنة التنفيذية العليا فى أول الشهر، وبعدين حننزل الخطة كلها بعد كده إلى مجلس الأمة لتناقش، وإلى الاتحاد الاشتراكي لتناقش على مستوى المحافظات، وعلى مستوى الوحدات الأساسية.

الـ ٦ أشهر اللي فاتوا الحقيقة كانوا من أهم الفترات فى تاريخنا؛ لأن احنا كنا بنعيد تقييم الخطة الجديدة، وكانت الحكومة؛ رئيس الوزارة والوزارة، باستمرار بيعملوا اجتماعات لبحث هذه المواضيع؛ علشان يطلعوا بالتقديرات السليمة، اللي تقدر تخلينا نعمل توازن اقتصادى، على آخر هذا الشهر بيكون العمل تم، ونكون استفدنا من دروس الخطة اللي فاتت، واستعدينا للخطة الجديدة وبطريقة أكثر طموحاً وأبعد أهدافاً.

الـ ٦ أشهر اللي فاتت كان فيه مناقشات طول الوقت، وكان فيه اجتماعات لم تتوقف، أنتم ما عرفتموش إيه اللي كان بيحصل، وماكانش بيتنشر حاجة على اللي بيحصل، كان فيه دراسات ومراجعات، وكان فيه تفكير، وكان فيه تخطيط،

ويمكن الناس قالوا ما فيش حاجة بتطلع ليه؟ وكانوا مستعجبين، ولكن من أول الشهر الجاي نبتدى نقول إيه نتيجة الدراسات وناقشها، ونوضعها للمناقشة المفتوحة في كل مجال.. فعلاً الشعب نفسه يشترك في الخطة، ويشوف إيه الخطة؛ علشان يتحمل فعلاً المسؤولية؛ زى ما باقول لكم إن احنا ما عندناش فلوس، الخطة أنتم حتدفعوها؛ ١٥٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، ٣٠٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، ٢٨٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، أنتم يعنى مين؟ أنتم الشعب؛ يعنى إذا رأس مالنا الأساسى هو العمل.

وطبعاً احنا أثبتنا في الخطة اللي فاتت إن العمل ممكن، وأنه الطريق الوحيد للتقدم. وبعدين احنا استلفنا في الخطة اللي فاتت، استلفنا تقريباً حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، وفيه إذاعات كثيرة ودعايات كثيرة ضدنا طبعاً؛ ويقول لك إن عبد الناصر غرق البلد في الديون، وعمل وعمل وسوى وبتاع، وإن البلد فعلاً غرقت قبل كده في الديون أيام إسماعيل باشا، وحصل وحصل وطبعاً، طبعاً هذا الكلام فيه مغالطة، اللي بيقولوا هذا الكلام مش عايزينا نبني ولا مصنع؛ لأن احنا قوتنا في البننا وقوتنا في التصنيع.

احنا الخطة اللي فاتت الحقيقة كانت أكثر من إمكانياتنا بكثير، وضغطنا على نفسنا علشان نعملها، واستلفنا الـ ٤٠٠ مليون جنيه. السلف دا ما يخوفش أبداً طالما بيروح في مشروعات إنتاجية؛ مثلاً محطة الكهرباء دي مستلفينها من الروس؛ يعنى مستلفين منها من الروس حتدفعه على ١٢ سنة وبفايدة ٢,٥%، ونبتدى نسدد بعد ما تخلص المحطة. مصنع الزيوت، المكنات وشحم المكنات بـ ١٠ مليون جنيه مستلفينها من الروس، بيدونا المصنع على ١٢ سنة، ندفع أقساط ١٢ سنة وندفع فايدة ٢,٥%، إيه يخوفنى من العملية دي؟ ما يخوفنيش حاجة.. الكهرباء.. من ناتج الكهرباء بأقدر أدفع ثمن محطة كهرباء، من ناتج مصنع الزيت، بدل ما كنت باستورد زيوت عربيات وزيوت مصانع وشحم للعربيات والمصانع بأعمله أنا هنا، بدل ما استورد بأعمل وباكسب كمان، إذا.. وبأدفع

الدين؛ إذا الديون ما تخوفناش، احنا علينا ديون سنوياً حوالى ١٠٥، ١٠٦ أو ١١٠ مليون جنيه.

السنة اللي فاتت الصناعة وحدها صدرت ما قيمته ٨٠ مليون جنيه، الصناعة زاد إنتاجها فى الخطة الأخيرة من ١٠٨٦ مليون جنيه فى سنة ٦٠، إلى ١٦٢٤ مليون جنيه سنة ٦٥، سدد جزء كبير من احتياجات الاستهلاك المحلى اللي كنا بنستورده من بره، واستطعنا أن نصدر بـ ٨٠ مليون جنيه، آملنا إن احنا السنة الجاية.. السنة دى نصدر بـ ٩٠ مليون والسنة الجاية نصدر بـ ١١٠ مليون جنيه، والسنة اللي بعدها نصدر أكثر.

طبعاً المهمة صعبة والعملية مش سهلة وتقتضى عمل مستمر.. ولكن النجاح والآمال بتاعتنا يمكن لنا إن احنا نصل إليها بالعمل، والعمل المستمر؛ وتجربتنا ناجحة، وأما أقول تجربة أنا خايف كل الناس تفكر إن احنا بنجرب والسلام؛ زى تجارب الفران، أبدأ، احنا بنقول على التجربة بتاعتنا إنها تجربة عملية، بناء ماشى، ماهياش عملية تجربة الصواب والخطأ.. بنجرب الصواب والخطأ، حق التجربة لا يمكن أن يحصل عليه أحد، إلا بعد أن يؤكد لنفسه حق التحصيل والعلم والاستعداد. النهارده وأنا فى محطة الكهرباء كل شوية يقولوا لى إن المحطة دى جت واحنا ركبناها بإيدنا، والعمال المصريين ركبوها بأيديهم، واحنا اشتغلنا ماجوش عمال من الخارج، فعلاً بالنسبة لهم كانت تجربة أول حاجة؛ لكن هل جابوا العامل الغير ماهر علشان يشتغل، لأ، جابوا العامل الماهر اللي اشتغل، وكانت تجربة ناجحة، وكل ما أروح حته فى المحطة يقولوا لى احنا اشتغلنا المحطة دى بأيدينا، احنا اشتغلنا المحطة دى بأيدينا.. هى تجربة ولكن كانت فعلاً تجربة ناجحة تثبت إن احنا قادرين.

النهارده احنا شعب قادر، وطول التاريخ كنا شعب قادر.. وثروة هذا البلد ناسه وقدرة هؤلاء الناس.. واحنا فى عملنا ما بنجربش ونشوف إيه الصبح وإيه الغلط، احنا بناخد أكثر حاجة فى العالم تقدماً، المصنع النهارده اللي رحناه.. مصنع تشحيم المازوت، الصناعة أصلها أمريكية، فأخذنا الرخصة الأمريكية،

واللى بنوه الطلائنة، مصنع الزيوت والشحم بنوه الروس، محطة الكهرباء بنوها لروس، مصنع السماد عمّوه الأمريكان، وأحسن حاجة فى العالم احنا بناخدها، وفى الصناعات اللى موجودة فى كل مكان من أنحاء البلد وأخدين أحدث ما وصلت إليه الصناعة فى العالم، ولا نخاف من الأكثر تقدماً؛ لأنه هو سبيلنا إلى لتطور الأسرع.

طبعاً أنا اتكلمت على الصناعة كثير؛ لأن أنا باعتبار الثروة الصناعية هى أساسنا، ولكن هذا لا يقلل من أهمية الزراعة، ولكن الصناعة هى طريق سريع للنمو.

بعدين فيه نقطة برضه بدى أتكلم وأركز عليها؛ إن احنا لا نعمل فى فراغ منعزلين عن العالم، وطننا ليس بعيداً عما يجرى فى العالم، واحنا بقى لنا ١٤ سنة بنحارب.. بنحارب فى الرجعية، وبنحارب فى الاستعمار، وبنحارب محاولات وضعنا فى مناطق النفوذ، النهارده أبرز ما فى العالم أن هناك تربص من الاستعمار، وهناك فرصة يتصورها الاستعمار مواتية له لمواجهة حركة الثورة الوطنية؛ خصوصاً فى البلاد المتخلفة - البلاد حديثة الاستقلال - واحنا شافين التحرك الاستعماري موجود، ونجد لهذا آثاراً فى آسيا وإفريقيا.

طبعاً احنا ما بنعترضش على أى شعب إن له الحق فى تغيير حكومته، حتى بالثورة على هذه الحكومة، ولكن حين يجئ التغيير مدفوعاً من الخارج نحن نشك، واحنا نرى أن الأحداث الموجودة حوالينا كلها تدعو إلى الشك، والاستعمار باستمرار كان متربص لنا والرجعية، ودفعوا فلوس، عارفين قبل كده مش بس دفعوا فلوس، دول هجموا علينا؛ جابوا أساطيلهم وجيوشهم وهجموا علينا وما قدروش، وطبعاً ما بينسوش، واحنا بلد متحرر اللى بيعجبنا بنقوله، وما بيهمناش حد؛ وطبعاً الكلام دا ما بيعجبهمش؛ لأن احنا بنعدى الدول الثانية، واحنا بلد موجود فى منطقة ومرتبطة بها، وهذه المنطقة من أكثر مناطق العالم ثورية - العالم العربى - واحنا فى موقع متصلين بآسيا وإفريقيا.

اللى عايز يعرف مدى الحقد المُرْكَب ضدنا، والسموم اللى موجهة ضدنا؛ بيقرأ جرايد إنجلترا مثلاً.. باجدها سِم.. أنا بأقراها كل يوم ولكن باتبسط.. ليه؟! باقول إذا ماكناش غَايِظِينُهُمْ ماكانوش يحطوا السم اللى حاظينه دا، واحنا غايظينهم، ومعنى إن احنا غايظينهم إن احنا ناجحين فى سياستنا. (تصفيق).

اللى عايز يشوف مدى الحقد المركز والسموم بيسمع يسمع إذاعة إسرائيل - عميلة الاستعمار فى المنطقة - مافيش فى العالم العربى غيرنا، ومافيش تربص وكراهية بغير مصر، والثورة المصرية والشعب المصرى، بتقعد تنكلم مثلاً على الجيش المصرى واليمن، والجيش المصرى وبيهما قوى الملكية فى اليمن والإمامة فى اليمن.

الكلام على الحلف الإسلامى ويقولوا آه عبد الناصر وقف ضد الحلف الإسلامى؛ لأنه بيهدد زعامته فى المنطقة! وطيب وأنتم مالكم يا إسرائيل؟! ليه إسرائيل حتدافع عن الحلف الإسلامى؟ لأن احنا وقفنا ضد الحلف الإسلامى؛ إذا كانت إسرائيل بتدافع عن الحلف الإسلامى، وبتتقدنا لأن احنا هاجمنا الحلف الإسلامى؛ الواحد يلعب فى عبه مش فار واحد ١٠٠ فار!!، وبنقول إن دا مايعتبرش شر ولكن يعتبر شهادة، طالما العدو بيشتنم فينا. (الجماهير تهتف الحلف الإسلامى مع الاستعمار، وحلف الرجعية، وضد القومية).

إذا احنا هنا فى مصر تتربص بنا أحلاف الاستعمار، وتتربص بنا أحقاد الصهيونية وأحقاد إسرائيل، بعض الناس وبعض القوى الاستعمارية، أو عملاء الاستعمار، بتتشجع أما بتلاقى بعض النكسات حصلت لقوى التحرر، كل حركة تحريرية فى العالم تنتكس يقولوا لك دى نكسة لعبد الناصر، طيب.. الجدع يقرب علينا هنا!! (ضحك وتصفيق) احنا بنقول لهم: احنا هنا فى مصر والعملية مش لعبة، احنا هنا فى مصر وما تمشوش وراء السراب، القوى الاستعمارية والقوى الصهيونية والقوى الرجعية.

كل حاجة تحصل، ثورة إندونيسيا والكلام اللي حصل في إندونيسيا نكسة لعبد الناصر، اللي حصل في غانا نكسة لعبد الناصر، مش فاهم اللي حصل فين نكسة لعبد الناصر، الانقلاب حصل فين نكسة لعبد الناصر! ماعلش اللي أنتم عايزين تعملوه تعملوه.. أمّا هنا بنكسر رجلكم، كسرناها مرة قبل كده، وبعدين احنا مش نقدر نكسر الرجل هنا بس.. ونقدر نكسر بره.. نقدر.. احنا سبيلنا سبيل الثورة.. الثورة العربية، والثورة العربية ثورة قوية. عندنا هنا شعب السويس وشعب بورسعيد، شعب معركة السويس.. واللى انهزم فيها الاستعمار، والاستعمار جرب معنا قبل كده وشاف إيه النتيجة.. والاستعمار جرب واستعان بالقوى الرجعية اللي بيحاول النهارده انه يستعين بها مرة أخرى. الاستعمار خسر سنة ٥٦، سنة ٥٦ يوم تأميم القناة - يوم ٢٦ يوليو - كان الملك فيصل والأمير عبد الله ونورى السعيد بيتعشوا مع "مستر إيدن"، وأول ما جه الخبر لـ "مستر إيدن" - حسب ما هو مكتوب في الكتب - وقعت من إيدن الكباية، وتشجع الملك فيصل وشد حيله والأمير عبد الله ونورى السعيد، وقالوله: والله جت لك الفرصة بتخلص فيها على عبد الناصر، وقاموا ورجع كل واحد لبلده وشاد حيله، فين النهارده "إيدن"؟! راح.. و"جى موليه" راح و"بن جوربون" راح ونورى السعيد راح.. والملك فيصل راح والأمير عبد الله راح (تصفيق) كلهم راحوا، هذه الرجعية اللي اعتمد عليها سنة ٥٥ و٥٦ اللي انقطعوا في الشوارع واللى اتسحلوا في الشوارع، واللى ضاعوا واللى راحوا.. احنا هنا.. الشعب المصرى قاعد.. بنى.. زود دخله، الشعب العربى فى كل بلد عربى حقق ثورته، الجنوب المحتل فيه ثورة، وعدن فيها ثورة، وطريق الثورة لم ينته أبداً بالنسبة للشعب العربى، الاستعمار بيخسر.

النهارده طلع الحلف الإسلامى أو المؤتمر الإسلامى، الاستعمار بعد ما ضاع حلف بغداد فاهم، ومعاها الرجعية أيضاً، الرجعية اللي خايفة من الاشتراكية، الرجعية اللي ناهية فلوس الشعوب.. الرجعية اللي بتستغل.. الرجعية اللي بتستعبد؛ تتعاون مع الاستعمار من أجل عمل جديد وفاهمين إن ممكن

ينجحوا في العمل الجديد، وطلعت لنا نعمة الحلف الإسلامي، أو المؤتمر الإسلامي. أنا باقول إن المؤتمر الإسلامي أو الحلف الإسلامي مات قبل ما يقوم؛ لأن النهارده اللي بيؤيدوا العملية اتنين: شاه إيران - وكلنا عارفين إنه عميل للاستعمار والصهيونية - والثاني بورقيبه، وبورقيبه عميل أيضاً للاستعمار والصهيونية، بورقيبه النهارده اللي بيتكلم عن الإسلام، هو أكبر متنكر للإسلام في بلده، طالع النهارده بيدافع عن الإسلام، بورقيبه اللي طلع فتوى وعمل فتوى بالإفطار في رمضان، واللي لغى إجازة العيد عملها يوم واحد بس، ليس عمّة النهارده وعمل الشيخ بورقيبه داخل الحلف الإسلامي. (تصفيق وهتاف لا أحلاف باسم الدين).

أيها الإخوة:

لقد ظنّ الاستعمار أن بعض الظروف في العالم العربي قد تواتيته، ولكن ذلك نوع من خداع البصر.. القوى الرجعية لن تعود إلى التحكم في العالم العربي، ومهما بدا أنها تتحرك وأن زمام المبادرة في يدها فإنها في الواقع تتخبط؛ والتخبط، وإن بدا في لحظة من اللحظات حركة.. فإنه في نهاية المطاف محكوم عليه بالدوار والسقوط. والرجعية في العالم العربي لا بد أن تسقط، الرجعية بتدافع ضد الاشتراكية، بتدافع ضد الكفاية والعدل، بتدافع تحت اسم الدين، الدين لا ينادى بالاستغلال، والدين لا ينادى بالاستعباد، الدين ينادى بالمساواة، والدين ينادى بأن أموال المسلمين تكون للمسلمين، مش لملوك المسلمين؛ دي الاشتراكية.. الاشتراكية بتقول إن أموال المسلمين للمسلمين، والرجعية بتقول إن أموال المسلمين لملوك المسلمين، والدين بيقول إن أموال المسلمين للشعب مش للملوك.

إذا الاشتراكية تتماشى مع الدين، والنهارده طبعاً الإسلام عقيدة يؤمن بها الشعب المسلم العربي؛ فلا بد للرجعية أن تتستر بالإسلام وتتمسح بالإسلام، والاستعمار أيضاً بيساعدها في التستر بالإسلام والتمسح بالإسلام؛ زى الإخوان

المسلمين - عملاء الاستعمار - ما تستروا بالإسلام وتمسحوا بالإسلام، وقبضوا فلوس من حلف بغداد، وقبضوا فلوس من السعودية، وباعوا أنفسهم لكل من يدفع الثمن.. النهارده الرجعية تتستر بالإسلام وتتمسح بالإسلام، وبتعتقد إنها وجدت خط دفاع كبير جداً، ولكن العالم العربي عالم واع، والشعب العربي الثائر لن يمكن للرجعية أن تخذعه مهما تمسحت بالدين؛ لأن الناس بتفهم الدعوة من اللي يطلق هذه الدعوة، فإذا كانت الرجعية تطلق دعوة تحت اسم الدين فكل واحد يعرف إن الرجعية هي اللي بتتهب فلوس الناس، هي اللي تستغل عمل الناس، هي اللي بتستعبد العمال، هي اللي تاركة الشعوب مستغلة ومحرومة من حقها في الحياة وحقها في الكرامة، لم تكن الرجعية أبداً شريعة الله ولكن شريعة الله كانت دائماً هي شريعة العدل.

وشريعة العدل - أيها الإخوة - هي الاشتراكية.. الاشتراكية التي تمنع تحكم طبقة في طبقة، والتي تمنع ملوك المسلمين من أنهم يسفوا أموال المسلمين ويأكلوا أموال المسلمين. الاشتراكية هي الكفاية وهي العدل، الرجعية هي الاستغلال وهي الاستبداد.. الإسلام لا يقبل الاستغلال ولا يقبل الاستبداد، شريعة الله هي شريعة العدل، هي شريعة المساواة، أما شريعة الرجعية فهي شريعة ضد الإسلام وضد الدين، مهما تمسحت بالدين فإنها خارجة على دين الله. بنبص للإسلام في أول أيامه، محمد عليه الصلاة والسلام كان بيملك إيه؟ ونبص النهارده لملوك الرجعية ونقول ملوك الرجعية بيملكوا إيه.. بنبص لعمر ونبص لأبو بكر، هو دا الإسلام.. عمر كان بيملك إيه وأبو بكر كان بيملك إيه؟ زعماء الرجعية وملوك الرجعية والرجعية النهارده بتملك إيه؟ هل دي أموالهم واللا أموال المسلمين؟! أموال المسلمين تنهبها الرجعية، ثم تتمسح باسم الدين.. إنهم بهذا - أيها الإخوة - إنما خرجوا عن دين الله، وإنهم بهذا بيدافعوا عن أنفسهم الدفاع الأخير؛ لأنهم شايفين الاشتراكية.. الاشتراكية شريعة العدل.. شريعة الله تمنع الاستغلال وتمنع الاستبداد.. بيقولوا الدين وبيقولوا الإلحاد، طيب إيه دخل الدين والإلحاد في سَفْ أموال المسلمين؟! إيه دخل الدين والإلحاد في اغتصاب

أموال المسلمين؟! أنا باقول الإلحاد هو اغتصاب أموال المسلمين.. الإلحاد هو سف أموال المسلمين، الإلحاد هو استعباد المسلمين، الإلحاد هو استغلال المسلمين، الرجعية النهارده بتستغل أموال المسلمين.. الرجعية النهارده بتستغل المسلمين، الرجعية النهارده بتستغل المسلمين. الرجعية النهارده بتستعبد المسلمين، إذا كانت الرجعية عايزه فعلاً تثبت للعالم إنها فعلاً تمشى مع الدين كل واحد يتنازل عن أملاكه للشعب المسلم؛ دى شريعة الله، ودى شريعة العدل، كل واحد يتنازل عن أمواله المسلوية، الأموال المنهوبة، أموال المسلمين محطوطة فى القصور.. أموال المسلمين مَحْطُوطَة فى المجوهرات، أموال المسلمين محطوطة فى البنوك فى سويسرا وفى أوروبا، أموال المسلمين.. مَسْقُوفَة.

الموضوع مش إسلام وإلحاد، الموضوع حقوق الناس.. حقوق المسلمين، بيحولوا القضية ويقولوا القضية إسلام وإلحاد، وقضايا روحية وقضايا مادية، هَجْص.. حَتَّجَّصُوا على مين؟! الناس عَقَلْتِ، الناس بتفهم، الناس النهارده مش بهائم، الناس النهارده مفكرين، الشعب العربى فى كل بلد عربى ثار، ونجحت الثورة.. نجحت الثورة هنا فى مصر بأننا خلصنا من الاحتلال، وخلصنا من الاستعمار، وخلصنا من الإقطاع.. ومن رأس المال والاستعباد. بتيجوا تقولوا لنا إن القضية قضية إسلام وإلحاد، بنقول لكم أنتم الملحدين، أنتم اللى سفيتم أموال الناس ونهبتم أموال الناس، وربيتم دُقُونَكُمْ وبتتمسحوا بالإسلام، والشعب لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه ينضحك عليه، الإسلام هو العدل، الإسلام إن احنا ندى أموال المسلمين للمسلمين مش ننهب أموال المسلمين. بتقولوا إلحاد باقول لكم أنتم الملحدين؛ لأنكم أنتم النصابين ولأنكم أنتم السَّاقِّين، ولأنكم أنتم النهابين، ولأنكم أنتم اللى اغتصبتم حقوق المسلمين.. الرجعية اغتصبت حقوق المسلمين، وبيجوا النهارده يقولوا مبادئ روحية وإلحاد، بنقول الكلام دا نقولوه على مين!؟

الشعب العربي في كل بلد عربي شعب ثائر.. شعب جَرَّجَرَ في الشوارع نوري السعيد، وجرجر الملك فيصل، وجرجر الأمير عبد الله، أَتَجَرَّجَرَ الملك فيصل وأتجرجر نوري السعيد وأتجرجر الأمير عبد الإله.. ليه؟ لأنه شعب ثائر شاف مين اللي نهبوا أموال المسلمين، ومين اللي نهبوا أموال العرب، مين عملاء الاستعمار، مين اللي باعوه للاستعمار، مين اللي راحوا قايضوا عليه، وفضل ساكت ساكت حتى وجد الفرصة، حتى جه اليوم الموعود، وخرج في الشوارع يَنْتَفِ الدقون، وَيَمُوتُ وَيَدْبَحُ. طبعاً الرجعية النهارده في معركتها لن تنجو من ثورة الشعب، إذا كانوا متصورين النهارده إن فيه نكسة للحركات الثورية باقول لهم والله واهمين.. الثورة العربية ماشية، ثورة عربية تهدف إلى العدل والحرية والمساواة.. ثورة عربية قايم بها المسلمين وغير المسلمين في العالم العربي، ولكن كل واحد فيهم يعلم أن دينه يمنعه من اغتصاب أموال المسلمين، وسلب أموال المسلمين، بل يعلم أن دينه يدعو إلى المساواة وتكافؤ الفرص.

سيدنا محمد ما عملش نفسه ملك ليه؟ ما سَفَّش أموال المسلمين ليه؟ إذا كان دا الإسلام، سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - ادانا المثل، كان قائد للمسلمين ورسول للمسلمين، ولكن أمّا مات؛ مات ما عندوش حاجة أبداً، حتى الثوب بتاعه تَصَدَّقَ به، دا الإسلام، تيجوا النهارده تقولوا لنا إسلام وإلحاد؛ بنقول لكم أنتم الملحدين ونفضحكم ونكشفكم، ونفضح فيكم ونكشف فيكم لغاية ما نعرِّيكم. (تصفيق).

أيها الإخوة:

ما فيش شك إن القوى الثورية في العالم العربي واجهت في السنوات الأخيرة مصاعب ومشاكل، ولكن القوى الثورية كانت هي بدافع الأمانة للمرحلة وللظروف.. هي التي حددت لنفسها خطاها، وفرضت على تقدمها عدداً من القيود، ظروف العمل العربي الموحد، مؤتمرات القمة، هل تساوى مؤتمرات

القمة واللا ما تساويش؟ مناقشة موجودة في العالم العربي.. يقولوا جمال عبد الناصر دخلنا في مؤتمرات القمة وخلي القوى الثورية تسكت أو تهوى، هل تساوى أو ما تساويش؟

بنقول إن العمل العربي الموحد.. لسه لغاية دلوقت بنقول يساوى إن احنا نمشى فيه لعل وعسى.. لعل اللي غلط يتوب، وعسى أن فعلاً يكون فيه وحدة هدف من أجل فلسطين. لكن أما الواحد بيشف تحركات الرجعية؛ وبيقول أنا أمن ازاي أدخل معركة فلسطين مع الجماعة دول! دا كل واحد فيهم ماسك سكينه وشايلها وباصين لنا احنا كاشتراكية وعازين يدبونا.. فعلاً القوى الرجعية في العالم العربي تخشى قوى التقدم العربي.. تخشى قوى الثورة العربية أكثر مما تخشى العدو المشترك؛ أكثر مما تخشى إسرائيل، وتكرس للثورة العربية والتقدم العربي كل الجهد وكل المال، اللي كان ممكن أن يكرس من أجل التحرير. لغاية دلوقت باقول إن لسه فيه أمل، ولكن إذا استمرت القوى الرجعية العربية في عملها يبقى لابد أن يكون هناك قرار لانطلاق قوى الثورة العربية من العمل العربي الموحد، ونسير في العمل الثوري الموحد، وإذا سارت الأمور بالطريقة اللي سايرة بها.

احنا اللي قلنا نجتمع الدول العربية، وبعد ما جمعناها واجتمعنا طلعت لنا حكاية بورقيبة وعمالته للصهيونية والاستعمار، وعملية الصلح مع إسرائيل، وبعدين دلوقت يطلع لنا موضوع المؤتمر الإسلامي والحلف الإسلامي. أما اجتمعوا رؤساء الحكومات الجمعة اللي فاتت تكلموا في كل حاجة ما عدا النقط اللي بتهم العرب، ولا واحد قال كلمة على المؤتمر الإسلامي، ولا فتحنا موضوع المؤتمر الإسلامي؛ علمًا أن الموضوع ده أو الحلف الإسلامي، الموضوع اللي في راس كل واحد هو موضوع الحلف الإسلامي، ولا واحد حاول يتكلم في موضوع اليمن والعملية اللي موجودة هناك، والتأمر الاستعماري الرجعي اللي موجود في اليمن، ولا ثورة اليمن، والعملية عملية فيها هروب وعملية مستضعفة. إذا مع الهجوم الرجعي الموجود والتكتل الرجعي، لابد لقوى

الثورة أن تنطلق، وأنا باقول احنا تقريباً على وشك إن احنا ناخذ قرار فى هذا الموضوع، إذا استمر التكتل الرجعى وتحالف الرجعية مع الاستعمار فى المنطقة؛ لأن يبقى مافيش فائدة حتى بالنسبة للعمل الموحد من أجل فلسطين؛ لأن طالما إن القوى الرجعية النهارده بتتكتل ضد القوى التقدمية، وتعمل ضدها وضد القوى الثورية، إذاً لن نستطيع أن نأمن إن احنا ندخل معركة فلسطين مع القوى الرجعية؛ لأن باستمرار القوى الرجعية ستعمل على ضرب قوى التقدم، ولو ورطتها فى معركة مع إسرائيل ومع الاستعمار الذى يساند إسرائيل. أقصد من هذا أن أقول إن احنا - واحنا بندعو إلى مؤتمر القمة وإلى وحدة العمل العربى - كنا نعتقد أن النية ستكون سليمة، والنية ستكون خالصة للعمل العربى الموحد ونكتل جهودنا كلها من أجل فلسطين، ويكون هناك تعايش بين الأنظمة العربية المختلفة؛ من أجل قضية فلسطين، ولكن القوى الثورية وقوى التقدم فى العالم العربى - بدافع الأمانة للمرحلة اللى احنا فيها، وبدافع الأمانة للظروف اللى احنا فيها - حددت لنفسها خطاها، وفرضت على تقدمها الثورى عدد من القيود، ولكن القوى الرجعية فى العالم العربى استغلت أمانة القوى الثورية، واستغلت هذه الأمانة؛ لكى تتحالف مع الاستعمار وتضرب القوى الثورية والقوى التقدمية فى العالم العربى.

إذا استمرار هذا الموضوع لن يكون له من نتيجة، إلا فعلاً العودة إلى ما كنا عليه قبل سياسة العمل العربى الموحد ومؤتمرات القمة. ومع ذلك مازلنا حتى هذه اللحظة نتمسك ونعلل للنفس بأن لعل وعسى أن القوى الرجعية المتحالفة مع الاستعمار تفكر بشيء من المسئولية - ولو إن دا بعيد طبعاً - وتوحد جهودها بالنسبة لقضية فلسطين.. احنا بذلنا كل جهد وتغاضينا عن كل شك، ولكن الرجعية تعمل فى كل الميادين متعاونة مع الاستعمار، وواجب القوى التقدمية والقوى الثورية فى كل مكان فى العالم العربى أن تتحد؛ لتواجه تحالف الرجعية مع الاستعمار.

احنا النهارده فى بلدنا نعبئ جهودنا لنواجه تحركات الرجعية والاستعمار فى العالم العربى.. لايد أن نعبئ الجهود لنواجه الرجعية والاستعمار، احنا - أيها الإخوة - نثق من أنفسنا ونثق من قدرتنا.

فأضلة نقطة واحدة حاتكلم فيها، وهى واجبنا بالنسبة للدور الللى فرض علينا.. فرضته علينا عربوتنا، وفرضه علينا التضامن العربى، وهو دورنا فى الدفاع عن ثورة اليمن.. النضال العربى فرض علينا أن نقوم بهذا العمل، واحنا قمنا بهذا العمل.. بعتنا لثورة الجزائر قوات مسلحة.. وبعتنا لثورة العراق قوات مسلحة، وبعتنا لثورة اليمن قوات مسلحة، ولم نتردد فى أى وقت إن احنا فعلاً نحقق الشعارات الللى احنا بنرفعها؛ التضامن العربى يعنى تضامن عربى، وفى كل فرصة استطعنا أن نحقق الشعارات اللتى نرفعها.. ثورة اليمن.. واجهتنا مؤامرات الاستعمار ومؤامرات الرجعية واجهت ثورة اليمن، والمعروف أن السعودية من أول ما قامت ثورة اليمن، استدعت عم الإمام البدر، وجابته على الحدود ودخلته واديته فلوس واديته سلاح، وبدأوا يصرفوا أموال على القبائل، وحصلت معارك، وأرسلنا قوات مسلحة من عندنا، واستطاعت قواتنا المسلحة بعد أن بذلت فعلاً الجهد الكبير أن تكسب كل المعارك الللى دخلتها وتسيطر على كل منطقة فى اليمن، ولم نتوان عن أن تضحى بأعز شىء.. ضحينا بأرواحنا فى سبيل ثورة اليمن حتى الصيف الللى فات، وقلنا إن الأمور ستدعو إلى أن نصطدم بقواعد العدوان فى السعودية، ونصطدم بالسعودية، وعلى هذا الأساس قلنا إن احنا نبغى السلام، وأنا رحى للسعودية ووصلنا إلى اتفاقية جدة، وأنا زى ما قلت لكم رُحى جدة أعرض السلام، وما رُحىش أبداً أطلب منهم إنهم يدونى السلام بأى حال من الأحوال ورحى أطلب السلام، وماكانتش العملية هى عملية استسلام أبداً.

احنا شعب قادر وشعب قوى وشعب صبور، ونقدر نصبر بدل السنة خمس سنين و ٦ سنين، ولكن لم يسر تنفيذ اتفاقية جدة بالطريقة الللى كنا نتصور إنها حتنفذ بها.

النهارده.. هل نتخلى عن ثورة اليمن؟ يمكن إخواننا فى السعودية متصورين إن احنا حنتعب، وإن الشعب المصرى مُتذمّر من عملية اليمن، وإن حنيجى نقول لهم سلام عليكم، وناخذ الجيش بتاعنا من اليمن، ونمشى ونسيب لهم العملية؛ وبهذا بياخدوا كل اللى هم عايزينه.. باقول إن العملية لن تكون - حاكّم بكل وضوح - لن تكون بهذا الشكل، حتى تستطيع الثورة اليمنية إنها تقف على رجليها وتدافع عن نفسها ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية، احنا سنساند الثورة اليمنية، واحنا النهارده بنعدل فى خططنا؛ علشان نقعد فى اليمن إذا دعا الأمر خمس سنين أو أكثر.. بنعدل فى خططنا، وحنزل قواتنا.. حَنزَل من عدد قواتنا وحنزل من مصاريفنا فى اليمن، ولكن حنسيب مواقع كنا موجودين فيها، مالهاش أبداً أى أهمية إن احنا نبقى موجودين فيها إلا إن احنا نبقى محتلين كل هذه المناطق، وسيينا فعلاً مناطق زى منطقة الجوف، وحيكون لنا استراتيجية جديدة فى اليمن.. اللى هى استراتيجية النفس الطويل، إن احنا نقعد مدة طويلة فى اليمن، حتى يقف الجيش اليمنى، وحتى تقف الثورة اليمنية وتصبح قادرة على الدفاع عن نفسها.

دى خطتنا الجديدة فى اليمن، هل نسلم ليفصل واللا نقعد عشر سنين فى اليمن؟! أنا باقول نقعد عشرين.. وباقول النهارده اللى حيتدخل فى اليمن حنضربة.. يعنى باقول الكلام بوضوح؛ قواعد العدوان مش حنسيبها.. قواعد العدوان حنضربها، ولو حد عدّى من حدود اليمن ودخل إلى اليمن بأسلحة.. قواعد الأسلحة وقواعد العدوان حنضرب، ولا يمكن أن نسمح لقواعد العدوان فى اليمن.

أيها الإخوة:

الساعة بقت تسعة.. وقلت اللى عندى، وبانهى كلامى: إن احنا فى سبيل بناء بلدنا، وفى سبيل الثورة العربية الشاملة، نحن على استعداد لأن نضحى بكل غالى ورخيص، ولكن كل واحد منا مسئول عن بلده؛ كل واحد سياسى.. كل

واحد مدافع عن الثورة، بل كل عربي مدافع عن الثورة العربية كلها.. وبهذا تستطيع الثورة العربية أن تتجح، وأن تهزم الرجعية، وأن تهزم الاستعمار، وأن تقضى على عملاء الاستعمار.. والله يوفقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٦/٣/٣٠

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

لصحيفة "لايبر بلجيك" البلجيكية

■ إن الأغراض التوسعية والنيات العدوانية لإسرائيل أمر لا شك فيه، فهي تستهدف إنشاء "مملكة صهيون"؛ لتشمل المنطقة الممتدة من الفرات حتى شواطئ النيل.

أما فيما يتعلق بمزاعمهم عن بذل كل الجهود لكفالة السلام فى الشرق الأوسط.. فإنهم يستهدفون بذلك إخفاء سياسة إسرائيل التوسعية، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك البيانات السلمية، التى أفضى بها "بن جوريون" فى البرلمان الإسرائيلى، قبل العدوان فى أكتوبر عام ١٩٥٦ بأسبوعين.

وتعمل إسرائيل فى هذا الاتجاه، ضاغطة، عن طريق المنظمات الصهيونية باستمرار على الدول الغربية وعلى الولايات المتحدة بوجه خاص، وذلك بنىة الحصول على مزيد من العتاد الثقيل؛ بحجة المحافظة على ميزان القوى فى الشرق الأوسط.

وعندما تبذل إسرائيل جهداً كبيراً فى سبيل صنع قنبلة ذرية، فمن المحقق أن غرضها ليس تعزيز السلام، بل العكس؛ ولهذا سيكون ردنا حرباً وقائية.